

نجاح جديد للدبلوماسية السعودية في قمة التضامن الإسلامي



د/عبدالحسن بن فهد الماركي*

■ كثير من شعوب الدول العربية والإسلامية كانت تتلهف منذ زمن إلى عقد قمة إسلامية لمواجهة الفتن والضغائن والحروب التي تمر بها في هذه الظروف الصعبة فكانت دعوة خادم

البحرين الشريفين حفظه الله إلى عقد

قمة التضامن الإسلامي في مكة المكرمة في وقتها المناسب تماماً تجاوباً مع تلك المشاعر وهذا أمر مألوف لدى قادة المملكة ماضياً وحاضراً يستشعرون دائماً بالخطر الذي يواجه أمتهم العربية والإسلامية فكانوا السابقين لعقد مثل هذه القمم للاجتماع والتشاور في كيفية الدفاع ضد الأخطار انطلاقاً من الحرص على التعاون والتكاتف والتضامن لمصلحة الجميع.

ولا يخفى على الكثير أن زمان ومكان عقد القمة في مكة وفي ليلة القدر بالعشر الأخير من رمضان الناحية الأمنية والبروتوكولية والسكنية والمروية أمراً ليس سهلاً على الإطلاق نظراً لتوافد ملايين المسلمين من الداخل والخارج إلى مكة المكرمة ليحظوا في أداء مناسك العمرة التي تعدل حجة في رمضان وفي منطقة ضيقة ذات كثافة سكانية عالية فكان هذا التنظيم والترتيب الرائع السلس والانسباني في إعداد وتنظيم وصول قادة ومسؤولي سبع وخمسين دولة إلى جدة توجهاً إلى مكة ثم الحرم الشريف في فترة زمنية قصيرة محل إعجاب وثناء الكثيرين وهذا يظهر مدى قدرة المملكة على تنظيم مثل هذه المؤتمرات خلال فترة زمنية محدودة وقد تم بفضل من الله ثم بتوجيهات القيادة الرشيدة وحرص المسؤولين عن المؤتمر على تنفيذها بدقة واهتمام وكذلك تجاوب المعتمرين للتخفيف من الازدحام فلهم كل الشكر والتقدير والامتنان.

وكانت كلمة خادم الحرمين الشريفين في افتتاح المؤتمر رائعة كالعادة تلاصق مشاعر المسلمين وتحتلج عواطفهم المتدفقة لسماع كلماته وعباراته حفظه الله لأنها تصدر من قلب مؤمن صادق يستشعر دائماً إلام وأمال أمته حيث أكد رعاة الله في كلمته أن لحل الأملل قمة التضامن الإسلامية من حالة الضعف التي تعتربها ومن حالة الفتنة والتفرق التي يسببها تسيل دماء أبنائها لا يكون إلا بالتضامن والتسامح والاعتدال) ما أجملها من عبارات صادقة شفاقة واقعية تصدر من زعيم يعيش دائماً في هاجس مصلحة بلدة وأمنه العربية والإسلامية.

ورحب خادم الحرمين الشريفين بقيادة الدول الإسلامية لحضورهم القمة الإسلامية واستحلفهم بالله تعالى أن يكونوا وإياهم على قدر المسؤولية وجديرين بحملها. ومن أبرز ما جاءت في كلمته السامية مبادرته حفظه الله باقتراح إنشاء مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية (للولص إلى كلمة سواء) يكون مقره مدينة الرياض وهذه المبادرة استمرراً لمبادرات طيبة عظيمة سابقة لقممة الكريم كالاقتراح في القمة الخليجية الأخيرة بالرياض بالانتقال من التعاون إلى الاتحاد وكذلك المبادرة التي تبنتها القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٣م لحل القضية الفلسطينية والمبادرة لحوار الحضارات في مدريد ثم في مقر الأمم المتحدة بنيويورك وغيرها.

ويدعم خادم الحرمين الشريفين في هذه التوجيهات عزيده وولي عهده الأمير سلمان بن عبدالعزيز حفظهما الله في الاهتمام والحرص على التعاون الإسلامي والقضايا الإسلامية حيث أشار سموه رعاة الله في كلمة ضافية ألقاها خلال تشريفه مأدبة السحور التي ألقاها عبدالرحمن رقيه في مكة يوم ٢٣/٩/١٤٣٣هـ إلى أن (القيادة الرشيدة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه حتى عهدنا الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله تعمل مع الشعب الكريم على خدمة هذه الأرض المباركة التي قامت وتقوم على كتاب الله الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ورعاية قاصدي الحرمين الشريفين من الزوار والمعتمرين وضيوف الرحمن).

وفي مناسبة سابقة عن نفس الموضوع أشار سمو الأمير سلمان إلى هذه الخصوصية السعودية التي شرفها الله عز وجل للمملكة في خدمة الأماكن المقدسة وذلك في المحاضرة القيمة التي ألقاها سموه بالمدينة المنورة في ٢٤/٣/١٤٣٢هـ، حيث ذكر حفظه الله أنه (في هذه المدينة المباركة طيبة الطيبة بدأت نهضة الدولة السعودية على الكتاب والسنة النبوية وفي هذه الأرض الطيبة منطلق العروبة والإسلام تأسست الدولة السعودية على المبادئ نفسها متأسية بتلك الدولة الإسلامية الأولى وأسسها العظيمة.. وعندما ظهرت الدولة السعودية في الدرعية أعادت للمنطقة الدولة المركزية القائمة على الدين مثلها مثل الدولة الإسلامية الأولى واستعادت للجزيرة العربية الأمن والاستقرار الذي فقدته عدة قرون).

كلمات الأمير سلمان المكتوبة أو المرتجلة كانت دائماً معروفة لدى الكثير بالداخل والخارج بأنها فصيحة بالفاظها بلعبة بمعانيها حكيمه في أهدافها تصدر من مسؤول تأصلت فيه الصفات القيادية منذ أوائل شبابه تعيش في ذاكرته الأمجاد التاريخية العربية والإسلامية ويسعى إلى إعادتها وتنشئة أبنائه ومواطنيه على التمسك والعمل بقيمتها وشيعتها العربية والإسلامية الأصيلة متملاً بذلك نهج وسيرة المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله.

أسأل الله عز وجل أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي العهد الأمير سلمان بن عبدالعزيز وأن يديم نعمه الأمن والأمان والاستقرار على أمتنا العربية والإسلامية.

* سفير خادم الحرمين الشريفين في مملكة البحرين

الرياض. محمد الهزاني

■ وافق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله- على خطة تطوير المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ورفع مدير الجامعة الدكتور سليمان بن عبدالله أبو الخليل خالص شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على موافقته على خطة تطوير المعهد العالي للقضاء، مشيراً إلى أنها تأتي امتداداً لدعمه -حفظه الله- للجامعة، وعنايته واهتمامه الكبير بأنظمة القضاء في المملكة العربية السعودية وتطويرها والتي من أعظمها مشروع الملك عبدالله لتطوير مرفق القضاء والذي يمثل نقلة نوعية في تطور الأجهزة القضائية وتنظيم اختصاصاتها.

وكذا رفع أبا الخليل شكره وامتنانه لمقام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -حفظه الله-.

وأوضح أبا الخليل أن المعهد العالي للقضاء في الجامعة يعد الوحيد الذي يؤهل ويدرب ويهيئ القضاء، من حيث البرامج العلمية في درجتي الماجستير والدكتوراه وغيرها من ورش العمل وحلقات النقاش والدورات التدريبية والتطويرية التي تعقد لأصحاب الفضيلة القضاة وأعاونهم وكتاب العدل وغيرهم، مبيناً

أن الجامعة تسير بموازة ما مع يتعلق بتطوير مرفق القضاء بتطوير المعهد وبرامجه العلمية وجميع التجهيزات والتقنيات التي تخدم هذا المجال، وشدد على أن القضاء يعد من المجالات المهمة والحساسة، لأنه يتعلق بالعدل، وميزان كل أمه في قوتها وسيادتها وتحققها مصالح أبنائها، حتى أصبح تطوير الأدوات والمناهج والوسائل مطلباً ضرورياً في هذا العصر المتسارع.

وأشار إلى أن خطة تطوير المعهد العالي للقضاء تتضمن: أولاً: اقتصار دراسة المرشحين للقضاء والملازمين القضائيين على المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومقره الرياض، لما يترتب على ذلك من مصالح منها: بناء قضاء موحد علمياً ومهنياً وتسهيل مهمة الإشراف على المرشحين للقضاء، وجمع أكبر عدد من الخبراء والمختصين في مجال القضاء في مكان واحد لتقديم أكبر قدر من الكثافة العلمية اللازمة للرفقي بالبحث العلمي والتميز القضائي، بما يرقى بمستوى الأداء والذي ينعكس بدوره على خريجي هذا المعهد. ثانياً: إنشاء مجلس استشاري في المعهد العالي للقضاء يضم في عضويته ممثلين عن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، والمجلس الأعلى للقضاء، والمحكمة العليا، ووزارة العدل، وديوان النظام، وهيئة التحقيق والإدعاء العام، تكون مهمته التنسيق بين المعهد والجهات الممثلة في المجلس وإبداء الرأي حول ما يقدمه

وجه شكره للجهات المشاركة في أعمال مؤتمر قمة التضامن الإسلامي

خادم الحرمين: تقدر ما بذل من جهود مباركة في تنظيم هذا المؤتمر من كافة القطاعات الحكومية

تنظيم هذا المؤتمر من كافة القطاعات الحكومية . وإننا إذ نشكر للجميع ذلك ؛ نقدر ما بذلتموه من جهود في أداء الأعمال الموكلة إليكم. سائلين الله العلي القدير أن يجزل لنا ولكم الأجر والثوية ، ويوفقنا جميعاً لما فيه الخير والسداد إنه سميع مجيب.//

الملك المفدى في برقية شكر وجهها لهم // سرنا ما قامت به الجهات المعنية أثناء استقبال ضيوف المملكة في مؤتمر قمة التضامن الإسلامي الذي انعقد بمدينة مكة المكرمة خلال الفترة ٢٦ - ٢٧ من شهر رمضان المبارك لهذا العام ١٤٣٣هـ . ولا شك أننا نقدر ما بذل من جهود مباركة في

جدة-واس

■ وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود شكره لأصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب المعالي المسؤولين عن الجهات التي شاركت في أعمال مؤتمر قمة التضامن الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة. وقال

أمير الحدود الشمالية : قمة التضامن الإسلامي تجسد اهتمام خادم الحرمين بقضايا الأمة



الأمير عبدالله بن مساعد

الفضيلة ودعوة قادة دول العالم الإسلامي وممثلي المنظمات الإسلامية لحضورها وقال سموه "نحمد الله أن القمة كانت ناجحة ولله الحمد وجاءت وفق ما يتطلع إليه قادة وشعوب العالم الإسلامي في ظل ما هيئ لها من إمكانيات وترتيبات" وأضاف سموه بما تضمنته الكلمة الضافية التي افتتح بها خادم الحرمين الشريفين أعمال القمة من مضامين تصب في مصلحة الإسلام والمسلمين وما اقترحه حفظه الله من تأسيس مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية للوصل إلى كلمة سواء في مدينة الرياض وهو الأمر الذي لقي تأييداً من جميع قادة دول العالم الإسلامي، داعياً الله أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين وأن يكتب كل ما قام ويقوم به من جهود مباركة وأعمال إنسانية ومساع حميدة حيال نصرة الإسلام والمسلمين في موازين حسناته وأن يديم على البلاد وسائر بلاد المسلمين الأمن والاستقرار والرخاء.

عرة-واس :

■ قال صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد أمير منطقة الحدود الشمالية إن مؤتمر قمة التضامن الإسلامي الذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله يأتي في إطار حرصه واهتمامه أيداه الله بقضايا الأمة الإسلامية في ظل الظروف العصيبة التي تمر بها بعض دول العالم الإسلامي في الأونة الأخيرة

تأتي في مقدمتها قضية العرب والمسلمين الأولى فلسطين " التي أولاهما خادم الحرمين الشريفين أيده الله الاهتمام الأكبر من خلال المؤتمرات الإقليمية والدولية في ظل الدعم المتواصل من حكومة خادم الحرمين الشريفين. وأضاف سمو أمير منطقة الحدود الشمالية في تصريح صحفي أن خادم الحرمين الشريفين حفظه الله حرص على عقد هذه القمة المباركة بجوار بيت الله العتيق وفي العشر الأواخر من ليالي رمضان

أشاد بدعوته لقمة الإسلامية وإنشاء مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية الأمير مشعل بن عبدالله : خادم الحرمين حريص على حل مشاكل الأمة

ومبادراته المتعددة حفظه الله على صعيد حل الخلافات والزاعات بين الأشقاء وعلى سبيل المثال لا الحصر فيما يتعلق بالمسألة اللبنانية والمشكلة الصومالية والخلاف السوداني التشادي. وأوضح سموه أن خادم الحرمين الشريفين أراد من خلال هذه الدعوة التي لهاها قيادة رؤساء منظمة التعاون الإسلامي التوصل لقرارات تصب في مصلحة الأمة لتتخطى نحو آفاق جديدة.

وقال سموه: لقد بدا واضحاً من خلال الكلمة الحكيمه والرصينة التي ألقاها خادم الحرمين الشريفين أمام الجلسة الافتتاحية وضمنها العديد من المقترحات والمبادئ مدى حرصه الشديد حفظه الله على استبصار الحلول ووضع المعالجات الكفيلة بخروج العالم الإسلامي من حالة الخلاف الراهن منوها بتأييده حفظه الله على ضرورة نبذ الخلافات ومطالبته الجميع بالتضامن والتسامح والاعتدال والوقوف صفاً وحادداً أمام كل من يحاول المساس بديننا ووطننا.

وثن سمو أمير منطقة نجران مقترح خادم الحرمين الشريفين أيده الله بإنشاء مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية تكون الرياض مقراً له وبناء مقر جديد لمنظمة التعاون الإسلامي على نفقة المملكة.



الأمير مشعل بن عبدالله

وأضاف الأمير مشعل قائلاً: كما لا ننسى أهمية دلالة الزمان والمكان اللذين انعقدت فيهما هذه القمة في العشر الأواخر من رمضان وبجوار بيت الله الحرام. وشدد الأمير مشعل على أن خادم الحرمين الشريفين ظل حريصاً كل الحرص على حل مشاكل الأمة وتمتين أواصر التعاون بين دول العالم الإسلامي وتوحيد صف وكلمة المسلمون

وأشار سموه إلى مساعي خادم الحرمين الشريفين الحقيقية في هذا الإطار ودأبه المتواصل لصياغة مفاهيم وأبعاد جديدة للتضامن الإسلامي والعربي مذكراً سموه بدعوته التي أطلقها من خلال قمة الكويت في ديسمبر ٢٠٠٩م والتي تجاوزت بها الأمة مرحلة من الخلاف والشقاق السياسي

إنشاء مجلس استشاري يضم في عضويته ممثلين عن "البحوث العلمية والإفتاء" خادم الحرمين يوافق على خطة تطوير المعهد العالي للقضاء في جامعة الإمام أبا الخيد: المعهد يعد الوحيد الذي يؤهل ويدرب ويهيئ القضاء

المعهد من برامج ومناهج. ثالثاً: يكون تصميم البرامج العلمية في المعهد وفق أعلى مستوى ممكن بما يحقق التميز العلمي والمهاري للقضاء وأعوانه. رابعاً: التأکید على وجود التطبيقات القضائية في مناهج المعهد التي تثير الجانب المهني لدى المرشحين للقضاء والملازمين القضائيين، والتأكد على مشاركة القضاة العاملين في سلك القضاء في تصميم هذا الجانب وتدريبه. خامساً: تكون الأولوية لقبول في المعهد للمرشحين للقضاء ومن ثم تعيينهم في السلك القضائي متى توافرت فيهم المعايير العلمية والأكاديمية.

من جانبه أوضح عميد المعهد العالي للقضاء الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله السند أن قادة هذه البلاد أولو الشريعة جل اهتمامهم وكان ذلك جلياً وواضحاً في أمر القضاء، وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- شهد مرفق القضاء عنايته، وحدثت نقلة نوعية كبيرة في تطويره مضموناً وشكلاً ودعماً بالمال وبالرجال.

وأشار إلى أن الموافقة السامية جاءت بعد الاطلاع على كتاب معالي الأمين العام لمجلس الوزراء والمشار فيه إلى أن اللجنة العامة لمجلس الوزراء اطلعت خلال اجتماعها على المعاملة المشتملة على كتاب المجلس الأعلى للقضاء وبرقية معالي وزير التعليم العالي بشأن خطة تطوير المعهد العالي للقضاء، وكذلك اطلعت على المحضر المعد من هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

خادم الحرمين يتلقى اتصالات تهاني من الشيخ خليفة والشيخ حمد

جدة -واس :

■ تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود اتصالاً هاتفياً أمس من أخيه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة هناك وفيه بقرّب حلول عيد الفطر المبارك.

وقد تبادل الملك المفدى التهنئة بهذه المناسبة الكريمة سائلاً المولى القدير أن يعيدها على سموه وشعب دولة الإمارات الشقيق والأمة الإسلامية بالخير والمسرات.

كما تلقى خادم الحرمين الشريفين اتصالاً هاتفياً أمس من أخيه صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر هناك وفيه بقرّب حلول عيد الفطر السعيد.

وإعرب الملك المفدى عن شكره لسمو أمير قطر على تهنئته ، سائلاً المولى القدير أن يعيد هذه المناسبة على سموه وعلى الشعبين الشقيقين والأمة الإسلامية باليمن والبركات.

هنا خادم الحرمين بنجاح مؤتمر التضامن الإسلامي أمير المنطقة الشرقية: مركز الحوار بين المذاهب يجسد إيمان الملك بأهمية الحوار والتفاهم



الأمير محمد بن فهد

وتأييدهم لدعوة الملك المفدى لتأسيس مركز الحوار بين المذاهب الإسلامية الذي يأتي لإيمانه - رعاة الله - بأهمية الحوار والتفاهم بين الأخوة المسلمين في جميع أنحاء العالم استشعاراً منه - حفظه الله - لما يتعرض له المسلمون من قن وصراعات. وحمد سموه الله على هذا الإنجاز الذي يضاف إلى الإنجازات الكبيرة لخادم الحرمين الشريفين الذي يؤكد

حرصه - حفظه الله - على التضامن الإسلامي ودرء الفتنة والصراع بين المسلمين، داعياً الله جلت قدرته أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين، وأن يديم عليه نعمه، ويحفظ بلادنا الغالية والشعب السعودي الأبي وينعم على المسلمين بالأمن والأمان والإخاء والتضامن.

السديري : خادم الحرمين وضع شعبه في عين والأمة الإسلامية في العين الأخرى

■ رفع الوزير المفوض بالقتضية العامة للمملكة العربية السعودية في لوس انجليس فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالله السديري التهنة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده . حفظهما الله . بمناسبة نجاح مؤتمر قمة التضامن الإسلامي في مكة المكرمة الذي دعا له خادم الحرمين الشريفين. وقال السديري في تصريح له // إن حرص خادم الحرمين الشريفين على الأمة الإسلامية وما ترم به نابع من واجبه الديني ومكانة المملكة العربية السعودية وقيادتها الإسلامية والدولية قيادة رؤساء منظمة التعاون الإسلامي التي تصب في مصلحة الأمة لتتخطى نحو آفاق جديدة. ولم يدخر جهده في كل محفل واجتماع الا ويضع مصالح المسلمين في المشرق والمغرب في اولويات اهتمامه.//

وأكد أن هذا ليس بغريب على قادة هذه البلاد المباركة قبلة المسلمين منذ توحيدها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز -رحمه الله- الذي كان للمسلمين نصيب أكبر من اهتمامه ودعم ضاياهم والدفاع عنها. وقال إن الملك عبدالعزيز -رحمه الله- نادى بأول مؤتمر إسلامي جمع المسلمين فيه ليحث ما تتعرض له الأمة الإسلامية وقتها ثم سار على نهجة الملك سعود رحمه الله ثم جاء دور رائد التضامن الإسلامي الملك فيصل -رحمه الله- واهتمامه بالمسلمين في القارات كلها واكمل الدور الملك خالد رحمه الله ودعوته للقمة الإسلامية التي عقدت في رحاب المسجد الحرام

الملك المفدى في برقية شكر وجهها لهم // سرنا ما قامت به الجهات المعنية أثناء استقبال ضيوف المملكة في مؤتمر قمة التضامن الإسلامي الذي انعقد بمدينة مكة المكرمة خلال الفترة ٢٦ - ٢٧ من شهر رمضان المبارك لهذا العام ١٤٣٣هـ . ولا شك أننا نقدر ما بذل من جهود مباركة في تنظيم هذا المؤتمر من كافة القطاعات الحكومية . وإننا إذ نشكر للجميع ذلك ؛ نقدر ما بذلتموه من جهود في أداء الأعمال الموكلة إليكم. سائلين الله العلي القدير أن يجزل لنا ولكم الأجر والثوية ، ويوفقنا جميعاً لما فيه الخير والسداد إنه سميع مجيب.//